يقول النيل

يقـولُ النيـلُ محزونًـا كـسيرا بـــراني اللهُ دفّاقًـــا طهـــورا

بمائي مصرُ قـد نالـتْ مُناهـا وكمْ بصفائهِ شرحت صـدورا!

فكيفَ اليومَ لا أحيـا طهـورا ولا ألقـى لمـا ألقـى نـصيرا!

ألمْ أهَبِ الجميعَ أحبَّ عيـشي فكيفَ أكونُ مـنكمْ مُـستجيرا!

فكيف يُكدِّرُ الجُهـلاءُ صـفوي ولا يخشى الإلـهَ ولا الـضَّميرا!

ألـيسَ الحـقُّ أن أبقـى فراتًـا لأجيالٍ أرى منهـا الـشّكورا

أليسَ من الفجيعـةِ أن تـراني كئيبا بعـدَ أنْ كنـتُ النَّـضيرا

أقـلُّ وفـاءِ أهـلِ النيـلِ أنّي أظـلُّ الـدَّهرَ دفّاقًـا طهـورا

فـــإنْ لم أبـــقَ دفَّاقًـــا فـــإنّي أخافُ أخافُ يومًا أن أغـورا

*****